Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth-first Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1572

The Culture of Sustainability in Contemporary Iraqi Art "A Study in the Continuity of Heritage"

Azhar Dakhel Mohsen [a]

[a] *College of Fine Arts / University of Basrah*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 4 March 2025
Received in revised form 18 April 2025
Accepted 20 April 2024
Published 21 April 2025

Keywords:
culture, sustainability, heritage, communication, authenticity

ABSTRACT

Sustainability was considered one of the contemporary concepts as a major revolution in the seventies of the twentieth century. Most researchers considered it a concept synonymous with the strategy and sustainability of time and the financial investment of science in a way that helps in the development of societies. It is a multi-level and multi-branch concept that was circulated within the global development sectors, as it was framed by technology, politics, economics and the environment, until Sustainability has become the culture of our time. According to these data, the researcher adopted the concept of sustainability within a societal culture that interacts with heritage and communication in contemporary formation within a research structure consisting of an introduction in which the research problem was presented, founded by the following question: How is the culture of sustainability represented in contemporary Iraqi formation? A study in the continuity of heritage. The importance of the research came as it is a topic that discusses the culture of sustainability in its relationship with the contemporary Iraqi formation. The goal was set by identifying the culture of sustainability in the contemporary global formation. A study of heritage continuity within objective, spatial and temporal boundaries (2000-2024 AD) The introduction was completed by defining the concepts (culture, sustainability, heritage, and communication), while the theoretical body came from four sections: the first, the cognitive concept of the culture of sustainability, and the second, the cognitive concept of the concepts of heritage and communication. The third topic represented applications in developing sustainability in art, and the fourth topic represented culture. Sustainability, heritage, and communication in contemporary Iraqi formation. From this, the researcher obtained a number of results.

1- Iraqi plastic arts kept pace with most scientific techniques with multiple approaches such as optimally employing contemporary techniques through scientific techniques.

2- Sustainability has formed a societal culture that the artist has supported through his artistic achievement, establishing an aesthetic and guiding discourse for society.

3- Employing materials in a sustainable artwork is considered creativity, especially if its structure carries the heritage system as an authentic communicative data.

The artist was able to reconcile heritage as an existential cultural system and the possibility of preserving it through art, framing his achievement with a communicative value through which authenticity was effectively achieved, so that the culture of sustainability became a joint in the aesthetic construction of the Iraqi artist

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1572
Azhar Dakhel Mohsen: The Culture of Sustainability in Contemporary Iraqi Art"A Study in the Continuity of Heritage"
Al-Academy Journal - Special Issue- TheTwentieth-first Scientific Conference -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

ثقافة الاستدامة في التشكيل العراقي المعاصر
" دراسة في تواصلية التراث "

الأستاذ الدكتور: أزهر داخل محسن[1]

الملخص :

شكلت الإستدامة أحد المفاهيم المعاصرة كثورة كبيرة في سبعينيات القرن العشرين ،فعدها معظم الباحثين مفهوماً مرادفاً لاستراتيج وديمومة الوقت ، والإستثمار المادي للعلم بما يساعد في تطور المجتمعات ، وهي مفهوم متعدد المستويات ، تم تداوله ضمن القطاعات التنموية ، أطرته التكنولوجيا والعلوم والسياسة والإقتصاد والبيئة ، حتى مثلت الإستدامة ثقافة العصر ، وعلى وفق هذه المعطيات تبنى الباحث مفهوم الإستدامة ضمن ثقافة مجتمعية تتفاعل مع التراث والتواصلية في التشكيل العراقي المعاصر ضمن هيكلية بحثية تتألف من مقدمة طرحت فيها مشكلة البحث المؤسسة بالتساؤل الآتي : كيف تمثلت ثقافة الإستدامة في التشكيل العراقي المعاصر . دراسة في تواصلية التراث ، وجاءت أهمية البحث تناقش ثقافة الإستدامة في التشكيل العراقي المعاصر ، فحدد الهدف بتعرف ثقافة الإستدامة في التشكيل العالمي المعاصر . دراسة في تواصلية التراث ضمن حدود موضوعية ومكانية وزمانية (2000 _ 2024 م) لتستكمل بتعريف (الثقافة والإستدامة والتراث والتواصلية) وجاء المتن النظري من مباحث أربعة ، الأول ، المفهوم المعرفي لثقافة الإستدامة ، والثاني المفهوم المعرفي لمفهومي التراث والتواصلية ، وتمثل المبحث الثالث بتطبيقات الإستدامة في الفن ، والمبحث الرابع بتمثل ثقافة الإستدامة والتراث والتواصلية في التشكيل العراقي المعاصر ، ومن ذلك تحصل الباحث على عدد من النتائج ومنها :

1- واكبت الأعمال التشكيلية العراقية معظم التقنيات العلمية بطروحات متعددة كتوظيف التقنيات المعاصرة بشكل أمثل عبر تقنيات علمية .
2- شكلت الإستدامة ثقافة مجتمعية عضدها الفنان عبر منجزه الفني ليؤسس بها خطاباً جمالياً وإرشادياً للمجتمع .
3- توظيف الخامات بعمل فني مستدام يعد إبداعاً لا سيما إذا حملت في هيكلتها منظومة التراث كمعطى تواصلي أصيل .
4- استطاع الفنان من التوفيق ما بين التراث كمنظومة ثقافية وجودية وإمكانية الحفاظ عليه عبر الفن مؤطراً منجزه بقيمة تواصلية تحققت بها الأصالة بشكل فاعل ، حتى عدت ثقافة الإستدامة مفصل في البناء الجمالي للفنان العراقي .

وتمثلت الإستنتاجات بما يأتي :

1- مثلت الإستدامة ثقافة متنامية في منجز الفنان ، بوصفه عنصراً فاعلاً في توجيه المجتمع لاستثمار المهمل وتدويره في عمل جمالي يسعى به لأن يكون صديقاً للبيئة .
2- استطاع الفنان من التوفيق ما بين التراث كمنظومة ثقافية وجودية وإمكانية الحفاظ عليه عبر الفن مؤطراً منجزه بقيمة تواصلية تحققت بها الأصالة بشكل فاعل ، حتى عدت ثقافة الإستدامة مفصلاً في البناء الجمالي للفنان العراقي .

كلمات مفتاحية : الثقافة ، الاستدامة ، التراث ، التواصلية ، الأصالة

المقدمة .

تنامت ثقافة الإستدامة في العقود المتأخرة من القرن العشرين ، بتبني مؤسسي دولي لما آل إلى تطور مجتمعي وإنساني ، على الصعد السياسية والإجتماعية والإقتصادية بالتزامن مع النهضة التكنولوجية التي غزت العالم عبر مسارات التواصل والإتصال ، بما لا يمكن قياس مدياته بشكل دقيق ، ولأن الإستدامة مفصل حياتي متناثرة المديات بإشعاعها ، فقد تعالقت مع الثقافة والفن والجمال ، وتداخلت مع مفهومي التراث والتواصل عبر مفصل التشكيل ، لذا حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي : كيف تمثلت ثقافة الإستدامة في التشكيل العراقي المعاصر . دراسة في تواصلية التراث ، ومنه جاءت أهمية البحث بوصفه موضوعة تناقش

[1] كلية الفنون الجميلة. جامعة البصرة

ثقافة الإستدامة بتعالقها مع التشكيل العراقي المعاصر ، وحدد هدف البحث بتعرف ثقافة الإستدامة في التشكيل العراقي المعاصر . دراسة في تواصلية التراث ضمن حدود زمانية (2000 _ 2024 م) ومن ثم عرف الباحث المفاهيم الواردة في العنوان وكالآتي : فالثقافة في اللغة وردت في القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية 57 بقوله تعالى ((فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)) وأخذت من الفعل (ثقف الشيء ثقفاً ، وثقافاً وثقوفة : حذقه ... حذقته وثقفه تثقيفاً ... وثاقفه فثقفه ، غالبه فغلبه في الحذق (*Al-Fayruzabadi. 1998.p. 795*) ولكنها كمفهوم معاصر ارتبطت بالحضارة من خلال مساندة كل منهما للأخرى ، فكلاهما يعضد الآخر عبر معطيات كل منهما كالفن والعلم الذان يعدان من أهم ركني الثقافة التي ترتقي بالحضارة ، فالثقافة لا شك تكون لصيقة بالمجتمعات كافة وتمثل كل جوانب حياتها كالفن والأدب والموسيقى والرقص والأسطورة والموروث وغيرها من العناصر المميزة لثقافة المجتمعات (*Hauser 1981. p .204*) بمعنى أنها الوعاء أو الإطار الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين بكل تنوعاتها بوصفها مقومات وعادات يكتسبها الإنسان والمجتمع بشكل عام .

وجاء تعريف الإستدامة sustainer في اللغة اللاتينية لأصل المصطلح up hold to أي العمل والإعانة والتعزيز من الأسفل ، فالمجتمع يشيد من الأسفل عن طريق ساكنيه في الوقت الحالي والمستقبل بحسب المفهوم الإغريقي بمعنى أنها (الإسناد من الأسفل للإرتقاء ، وهي بمعنى الإستمرارية ، وإطالة البقاء ، والمد بأسباب الحياة ، ودعم موارد البيئة) (*p. 4. No date. Al-Shammari*)

وجاء تعريف مفهوم الإستدامة إصطلاحياً بشكل عام بأنها (تلبية إحتياجات الحاضر بما لا يؤثر على متطلبات المستقبل ، والتنمية المستدامة تشمل مجالات مختلفة كالزراعة والإجتماع والإقتصاد والسياسة والبيئة)*(Boujemaa 2008. p. 5)* أو إنها (الإستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة سواء كانت بشرية أو مادية أو طبيعية بشكل فعال ومتوازن بيئياً وعمرانياً لضمان إستمرارية الإدامة دون إهدار مكتسبات الأجيال القادمة)*(Ritchie 2009 . p 22)* إلى جانب ذلك جاءت الإستدامة (بأنها سد حاجات الناس في الحاضر دون التأثير على الأجيال القادمة لسد احتياجاتهم في المستقبل)(" Report of the World Commission on Environment and Development", general assembly resolution 2012) ليتبنى الباحث تعريف الإستدامة بأنها مفهوم لتعزيز حاجات المجتمع المعاصر بما ينمي احتياجات الأجيال المستقبلية للعيش الآمن ، من خلال الشروع في أسلوب التفكير الجديد والتعامل مع المحيط والبيئة بمسؤولية ووعي .

أما التواصلية فهي اللغة تعني (كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما ، وصلة من الفعل وصل) *(Al-Farahidi. 2003 . p. 376.)* أما التعريف المفاهيمي للتواصلية فهي (تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية ، سواء أكان هذا التبادل قصدياً أم غير قصدي ، بين الأفراد والجماعات ، و من ثم ، لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني و معرفي فحسب ، بل يتعداه إلى ما هو وجداني ، وما هو حسي وآلي ، أي أن التواصل ليس (مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الإتجاه ، ولكنه تبادل الأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم ، وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية *(Al-Arab - . p. 376. Al-Khadim 2005)* على وفقه اجترح الباحث تعريفاً إجرائياً للتواصل بوصفه سلوكاً حيوياً بين الإنسان ونظيره أو بين الإنسان والكائنات الحية التي تحيطه في مجمل حياته ، يعد الفن أحد هذه السلوكيات والممارسات ، وبدونه لا يمكن للإنسان من العيش بصورة طبيعية .

أما التراث كمصطلح جاء في سورة الفجر الآية 20 من القرآن الكريم بقوله تعالى ((وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَّمًّا)) (Al-Tabataba'i 1997 p. 657) . دلالة لمسألة الميراث في الفكر الإسلامي وما تحمله من إشكالية أخلاقية وإنسانية ، فجاء في اللغة من المصدر (ورث) تدل على ما يخلفه الرجل لورثته ، وهو الأمر القديم الذي توارثه الآخر عن الأول *(Ibn Manzur 1985. p. 45)*

وجاء التراث كمفهوم فلسفي بحسب المفكر العربي (محمد عابد الجابري 1935 _ 2010 م)(هو من إنتاج مدة زمنية تقع في الماضي وتفصلها مسافة زمنية ما تشكلت خلالها هو حضارية فصلتنا وما زالت تفصلنا عن الحضارة المعاصرة ... وهو التراث هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي ، سواء ماضينا أم ماضي غيرنا ، سواء القريب منه أم البعيد *(Al-Jabiri 2011. pp. 30-45)*

كما يعرف التراث بوصفه (إنجاز إنساني خالص ... الإنسان الصانع هو السيد وهو المتمثل وهو المورث للآتي من بعده ... وصانع لما هو أداة مؤثرة في الأشياء والطبيعة ، فاعل لأفاعيل جميلة استطيقياً ، العلم والتقنية والقيم الخلقية والجمالية هي الوجوه

الإنسانية للتراث)*17) (Jadaan 1985. p.)* وكذلك عرف بأنه (عمل بشري خالص لإنسان عالم بما يكشف عنه معرفة وعلم صانع لما هو اداة مؤثرة في الأشياء والطبيعة ، فاعل لأفاعيل جميلة استطيقياً *(Jadaan 1985. p. 34)* في حين عرفها الباحث بأنها حصيلة مكثفة للنشاط الإنساني في الماضي تتفاعل مع الحاضر وتتطلع للمستقبل ، فالموروث نشاط إنساني نابض بالحياة والدينامية ضمن حلقات الماضي والحاضر والمستقبل .

المتن النظري

المبحث الأول : المفهوم المعرفي لثقافة الإستدامة .

تمثل الثقافة حصيلة نشاط وخصوصية يتفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات التي تعتمد الغرائز أسلوباً لحياتها ، إلا إن التعريف المتعاقد عليه صدر عن المؤتمر العالمي حول السياسات الثقافية المنعقد في المكسيك 1982 م بإشراف منظمة اليونيسكو ، إن الثقافة بمعناها الواسع ، أنها محتوى لمنظومة القيم الروحية ، والمادية ، وتشمل الفنون ، وطرائق الحياة ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ، فتمنح الإنسان قدرة على التفكير ، وتجعله كائناً يتميز بالعقلانية ، والقدرة على النقد والإلتزام الأخلاقي كوسيلة للتعبير عن نفسه ، وبحسب المفكر الإيطالي (جامباتيستا فيكو Giambattista Vico 1668 _ 1744 م) الذي وصف الثقافة بشكل حيوي عندما صورها بأنها (روح المجتمع التي تنفخ فيه الحياة ... والفن هو الأشد تعبيراً عن هذه الروح) *(Hughson and Angelis 2007 . p. 44)*

وترتبط الثقافة والحضارة مفاهيمياً مع المدنية Civilization بمفاصل قيمية ذات أثر في إرتقاء المجتمعات والشعوب ، وبحسب ما ذهب المفكر الأنثروبولوجي الإنكليزي (إدوارد تايلر Edward Burnett Tylor 1832 – 1917 م) فالحضارة بوصفها نسقاً مجتمعياً ، فإن المدنية تواصل مجتمعي ثقافي وبناء عملي للحياة يحفزها لأن تبقى وتستمر على الرغم من تهاوى الحضارة .Al-rawi. 2001) P (109)

أما الإستدامة كمفهوم انتشر فعلياً في سبعينيات القرن العشرين عندما شخص السياسيون والباحثون بأن الإستدامة عدت مرادفاً لمفاهيم الوقت المطول والإستقرار ، ولكن المفهوم تنامى عالمياً مع حالة التدهور البيئي ، فتأطرت فاعليتها وأهميتها برؤى سياسية تنطوي على مبادئ أربعة تتمثل (*Al-Zubaidi and Muhammad 2021. p. 82.):* أولاً ، العناية بالعلم والتكنولوجيا في تعزيز الإقتصاد . وثانياً ، الإقرار بالصراع بين العملية الإقتصادية والبيئة بما يحتم السوق على تسخير الأدوات لتحقيق التنمية المستدامة . وثالثاً ، يتمثل بمؤسسات الدولة لأن تكون أكثر إستباقية في اتخاذ هذه المبادرة كالمسؤولية الإجتماعية للمنظمات ، وتحدد المبدأ الرابع بوجوب تغير الحركات الإجتماعية والجهات المشرفة على مشاركة الأنشطة في التنمية المستدامة) على وفقه تم تحديد أهدافاً خمسة للإستدامة بموجب منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية وهي OECD (كفاءة المصادر ، كفاءة الطاقة ، التوافق مع البيئة ، التكاملية وتنظيم المناهج ، وتنظيم إدارة البيئة)*(Hilal و No date and others .. 2. p.)*

فالإستدامة تعد واحدة من التخصصات الحديثة التي تسعى إلى التجسير ما بين العلوم الإجتماعية والهندسية المدنية والعلوم البيئية ودمجها بالتكنولوجيا مستقبلاً والسعي لربطها بمصادر الطاقة المتجددة وتقليل نسب التلوث ، وحماية البيئة والمحافظة على توازنها على كوكب الأرض ... فالإستدامة تهدف إلى (حماية بيئتنا الطبيعية والصحة البشرية والطبيعة ... وفي خلق ابتكارات لا تؤثر على طريقة معيشتنا وبيئتنا ... وبذلك تعرف بأنها دراسة كيفية عمل الأنظمة الطبيعية ، والتنوع وإنتاج كل ما تحتاجه البيئة الطبيعية لكي تبقى متوازنة ، وتقر كذلك بأن الحضارة البشرية توفر مصادر لاستدامة طريقة عيشنا المعاصرة*(No .Al-Khawaja) date*

وعليه تعاطت الإستدامة مع مفهوم البيئة تحت مسمى (الإستدامة البيئية) التي تسعى لتنمية مستوى حياة المجتمع عبر وعي جمعي في تسخير كل المنتجات المتخلفة عن الصناعات والمؤسسات الصحية والتجارية والإقتصادية والنفايات التي تؤدي إلى تدهور صحي وإقتصادي ومجتمعي ، فيما إذا عوملت بشكل غير صحي ، فيحدث على إثر ذلك نكوصاً جمالياً في البيئة ، لذا عدت الإستدامة البيئية من المفاصل الحيوية التي يتوجب بالمؤسسات الرسمية تبنها ومعالجتها على وفق منظومات توعية مجتمعية ومعالجات صناعية مستعجلة ، عبر الوعي بضرورتها من جانب ، وتقليل النفايات بتدوير المخلفات من الجانب الآخر ، مما يؤدي إلى الحصول

على بيئة آمنة صحياً وجميلة ، لذا شكلت التنمية البيئية للإستدامة قوة ضاغطة بتوصيف علاقة المجتمع بمحيطه ، فحدد العلماء المتخصصون بها أن تعتمد على عاملين هما *(Hassoun Wadi و p.2015 Khadi 349.)*

أولاً : ما تسببه الزيادة السكانية من ضغط على الموارد واستنزافها

ثانياً : استخدام التكنولوجيا في إنتاج موارد تنتج الثروة عبر أداة فاعلة في اتخاذ القرارات .

وبفعل الوعي الدولي لأهمية الإستدامة كحل للعديد من المشكلات الحيوية عقدت مؤتمرات دولية عدة ، ومنها مؤتمر (قمة الأرض) للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1997 م المعني بالبيئة والتنمية في البرازيل لتنفيذ مقترحات للقرن الواحد والعشرون ليوصي بمقررات ثمانية هي (Muschet . p. 87 . 2000) (التأكيد على القيم والمبادي الأساسية في الحياة (الحرية والمساواة والتسامح (واحترام الطبيعة وتقاسم المسؤولية) _ السلم والأمن ونزع السلاح _ حماية البيئة _ حقوق الإنسان والديمقراطية _ حماية المستضعفين _ تلبية الإحتياجات الخاصة لأفريقيا _ تعزيز دور الأمم المتحدة) وبفعل توالي المؤتمرات التي تؤكد على المقررات السابقة وتزيد من العناية بها وتعزيزها بمقررات مناسبة للوضع الراهن كمرتكزات فاعلة تلبي الحاجات الفعلية للشعوب ومن هذه المرتكزات *(Abdel Qader 1999 . p. 19)*

أولاً : البعد الإقتصادي الذي يعنى بتطوير الجنبة الإقتصادية وتحقيق الكفاءة الإقتصادية بزيادة الإنتاجية ثانياً : والبعد الإجتماعي الذي يؤمن تحسين الواقع الإجتماعي وضمان حقه في الموارد المتوافرة .

ثالثاً : البعد البيئي الذي يعنى بتحقيق التوازن البيئي والحفاظ على البيئة الطبيعية والمشيدة بفعل اليد البشرية ، وبهذه الأبعاد يمكن تحقيق إستدامة شاملة .

وعلى وفق كل المعطيات والأبعاد ظهرت التنمية المستدامة بوصفها (تنمية توفيقية ما بين التنمية البيئية والتنمية الإقتصادية والتنمية الإجتماعية ، فتنشأ متلازمة صالحة ما بين الأقطاب الثلاثة فاعلة من الناحية الإقتصادية عادلة من الناحية الإجتماعية وممكنة من الناحية البيئية(Sabry Ali 2015.) p.122)

ومن كل ما تقدم فإن الإستدامة تسعى للعمل على المحافظة على موارد الطبيعة من خلال إعادة تجديدها بما يتناسب مع احتياجات المجتمع من دون إلحاق الضرر بمتطلبات وإحتياجات الأجيال اللاحقة ، لأن الإستدامة تعنى بالبيئة والإقتصاد والمجتمع ، ولضمان تحقيق التوازن بين هذه الجوانب الثلاثة ، بنت المؤسسات الدولية الكبيرة سياساتها بالتعاطي مع منظومات التنمية المستدامة لتعزيز قدراتها عبر دراسات علمية وموضوعية بأن (الإستدامة لا تتعلق فقط بتكامل القضايا البيئية والإجتماعية والإقتصادية ... أو حول تحسين نوعية الحياة ، ولكنها تتعلق بالحفاظ على شيء ما وتزويده بأسباب الحياة والإستمرارية ، ولفهم فكرة الإستدامة يجب تحديد الهدف من خلال العمل على تحسين نوعية الحياة البشرية ضمن الإمكانات المتاحة في النظام البيئي)*Al-Anbari) (. 2012 . p. 4.)*

المبحث الثاني : المفهوم المعرفي لمفهومي التراث والتواصلية .

شملت الدراسات الأكاديمية وباختلاف المستويات مفهوم التراث والتواصل ، كالدراسات الثقافية والدراسات الأنثروبولوجية والدراسات الجمالية واللسانية اللغوية وغيرها ، فالتراث منظومة ثقافية إجتماعية متناقلة من جيل سابق إلى جيل لاحق كتجارب وخبرات ونتاجات بشرية وأعراف ومعتقدات متراكمة ، ومعظم الدراسات هي رؤى اتخذت مسارات متباينة بحسب مرجعيات المشتغلين به ، فضلاً عن التباين في البيئة التي أنتجت العلماء ، فالبيئة الغربية لا شك تختلف عن مرجعية البيئة العربية والشرقية ، ولعل دراسات التراث في العراق عدت نشاطاً إنسانياً عميق الجذور في كيفيته وكميته ، وشكلت آلية تبنيه منطلقاً للعمل على إعادة إحيائه بحسب النتاج الذي يعنى به ، فالتراث مصطلح تعالق مع العديد من المفاهيم الأخرى ، فقد تم توظيفه سياسياً وفكرياً لينضم إلى المفاهيم التي استثمرتها الأيديولوجيات ولا سيما في المنطقة العربية كوجود يمكن به استعطاف المجتمع العربي وتعبئته وإزاحته للعديد من القضايا الراهنة التي لا يمكن لأي منظومة مؤسسة على أيديولوجية أن تستغني عنه ، فتوظيفه يكون أسهل من توظيف مفاهيم أخرى لمحاباة المجتمع نحو أيديولوجية معينة ، لأن حضور التراث كمفهوم نهضوي في الساحة العربية المعاصرة محكوم بتناقضات ذاتية وموضوعية داخل كينونة الوعي العربي بفعل الإستثمار غير المؤسس على معطيات المجتمع العربي وتاريخه (التناقض بين ثقل حضوره الأيديولوجي على الوعي العربي وانغماس هذا الأخير فيه ، وبين بعده الموضوعي التاريخي عن اللحظة الحضارية المعاصرة التي يحلم بها هذا الوعي بالإنخراط الواعي فيها ، وهذا يعني أنه غير معاصر لنفسه وغير معاصر لأهله)*Al-)*

*(Jabiri 2011. p. 31)*لذا يعد التراث قيمة عليا في السلوك الإنساني وكيفية التعاطي معه بعلمية وموضوعية بما يتطلب من قراءة معاصرة ، أي إعادة قراءة التراث بما يماثل إعادة قراءة التاريخ والسعي لتشذيبه من الأدران التي تضمنته بفعل المفاهيم والسلوكيات الحزبية الأيديولوجية ، لا سيما إذا ما تصورنا يقيناً أن التراث قابل للمطاوعة والقراءة المزدوجة (السلبية والإيجابية) بفعل التأويل ومحاولة إزاحته لمنطقة تتباين مع قراءات تتبناها قراءات وأيديولوجيات مناقضة أو مناهضة ، فقراءة التراث بعيدة كل البعد عن الثبات ، لأنه يرتبط بالظروف والمتغيرات *(Al-Rubai. 2003 . p. 146)*.

ولعل أهمية التراث تتضح في آلية قراءته بشكل معاصر تتناسب مع وظائفه التي يعتمد عليها المجتمع المعاصر ، ومن أهم وظائفه التعاطي معه إجتماعياً ونفسياً وجمالياً بوصفه يشكل حركة دائبة ومستمرة وغير ثابتة كمعطى يخضع لعملية الإبداع نحو التأصيل بالمنجز ، كما تتعالق موضوعة التراث مع موضوعة الأصالة والمعاصرة بوصفهما مفهومان لا يمكن فكاكهما ، فلا وجود لأحد دون الآخر ، فلا يمكن توصيف أحدهما مقلد والآخر تابع *(Al-Jabiri 2011. p. 60)* ومن تعالق الإصالة والتراث والمعاصرة ينبثق مفهوماً جديداً يعد النسق الأهم في العملية الجمالية يدعى (الإبداع) أو العملية الإبداعية التي تعد الأصالة عنصرها الأساس ، فالإبداع يمثل الخاصية نحو إنتاج أفكار غير مألوفة ، فالعمل الفني الأصيل هو الذي لا يكون صورة مقلدة أو منقولة بمحاكاة صرفة ، لذا تشكل عملية إحياء التراث ليست تقليداً سطحياً له ، إنما يستوجب الإبتعاد عن النمطية واللجوء نحو تعميق مؤسساته الظاهرة والمضمرة في المنجز المعاصر*(Attia 1995. p. 17)*

ويحدد التواصل بأنه (العملية التي يتم بها نقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل ، بكيفية تشكل في حد ذاتها حدثاً ، وتجعل من الإعلام منتوجاً لهذا الحدث *(Ferran 2020. p. 63.)* فهو الميكانزم الذي يوجد العلاقات الإنسانية ، لأنه قائم على تبادل مشترك للحقائق والأفكار والآراء والإتجاهات ، لذا يقوم على التفاعل والتشارك ، ولا يقتصر فعل التواصل على الرموز اللغوية فقط ، وإنما يتعداها إلى تعابير الوجه والحركات الجسمية ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الأنترنت ويشمل ما تم التوصل إليه من الإكتشافات في مجال التواصل ، فالتواصل عملية تفاعل وتبادل للأفكار إما بطريقة لفظية (لغوية) أو غير لفظية (غير لغوية) بما يحقق الوظائف الآتية : وظيفة معرفية تقوم على نقل الرموز العقلية ، وظيفة تأثيرية وجدانية تهدف إلى تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها لفظياً أو إشهارياً ، وتركز الصورة المجردة للتواصل على عوامل ثلاثة هي *(Hamdawi 2015. p. 80.)*

(أولاً : الموضوع وهو الإعلام والإخبار ، ثانياً : الآلية وتتمثل في التفاعلات اللفظية وغير اللفظية ، ثالثاً : الغائية وهي هدف التواصل وقصديته) .

فالتواصل يعتمد في نجاحه على جودة الإتصال الذي كعملية تبادل المفاهيم بين الأفراد ، من خلال نظام الرموز المتعارفة (عملية يتم فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد ، من خلال نظام الرموز المتعارفة ... وتشكل وسائل الإتصال ركائز أساسية لتبادل الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع ، وتعد أساساً لتفاعلاته الإجتماعية وتقريب وجهات النظر بين المجتمعات المختلفة وبين موطني البلد الواحد كذلك) وعملية التواصل مشروطة بمفاصل ثلاثة هي *(Al-Tamimi 2007.pp. 10-39.)*

أولاً : وجود طرفي اتصال (مرسل ومستقبل) الفنان والمتلقي ، ثانياً : ورسالة كموضوع ينشئ علاقة بين الطرفين يتمثل بالنص الفني ، ثالثاً : قناة اتصال ينظمه السياق ، فضلاً عن الشفرة كنسق مفاهيمي لإتمام عملية التواصل .

المبحث الثالث : تطبيقات في تنمية ثقافة الإستدامة في الفن

تشكل الفنون أحد المفاصل التنموية البشرية ، بفعل إسهاماتها في بناء الإنسان من خلال تأطيره بثقافة ذوقية متعالية ، بها يسعى الإنسان من توظيف ما يحيطه لخدمة وجوده الإنساني ، على وفقه تعالقت الثقافة مع الإستدامة كمنظومة إبداعية جديدة ، وبوصفها تعد إشتراطات المعاصرة بكل تمفصلاتها التقنية والعلمية ، لذا أوكلت مهمة الفنان كعقل مدبر وواع لتنمية الثقافة الجمالية من جانب ، وفاعلاً في تنمية الإستدامة من جانب آخر عبر أهم عنصر إستثماري يتمثل بالإنسان ومن ثم تنمية الوعي الجمعي للشعوب لا سيما الشعوب في مرحلة ما بعد الحداثة والشعوب المعاصرة ، لأن الإستدامة كنشاط وفعل إبداعي تمظهر في العالم ما بعد الحداثي بشكل أكبر مما سبقه من المراحل الزمانية ، ولمقاربة مفهوم الثقافة مع موضوعة الإستدامة ، لا بد من إحداث تغيرات فاعلة يسعى بها للوصول إلى تنمية فكرية حقيقية وشاملة تشمل الإستدامة على مستوى العديد من المعطيات المجتمعية لتبدأ بـ (جملة من التغيرات والتحولات المتكاملة فيما بينها فكرياً وإقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً وأخلاقياً ... ولا يمكن أن تختزل بأي حال من الأحوال في العامل الإقتصادي وحده) *(Ghurab 2019 p. 56)*

وإذا كانت الفنون فرضيات مادية ، مؤداها التأمل والتفاعل مع الواقع ، لذا تعد أفكار الإستدامة خطوة منطقية لتصوير ثقافة روح العصر ، عبر التجارب الواعية في مجال الفن ، فالتنمية المستدامة مفهوم يتصل بالعديد من الحقول المعرفية الهدف منها تنمية الوعي الثقافي المجتمعي عبر رفد قدرات الفرد والمجموع لتحسين مستواه المعيشي والحياتي ، ولقد عبر الفن عن هذه السردية بوصفه القادر على توعية الفرد والمجتمع من خلال اسهاماته في إدارة المسارات الإقتصادية والإجتماعية والبيئية والمؤسساتية والبشرية لتحقيق رفاهية مجتمعية من دون الإضرار بمقدرات الأجيال اللاحقة والوفاء بمتطلباتها الحياتية *(Shaabath2020. P. 176)*

صالح القرغولي

وكما قدم الفنان العراقي منجزه بتوظيف ما يحيطه على وفق قناعات راسخة بتحويل المهمل والخام غير الصالح للإستخدام مرة أخرى لا سيما في المجال الجمالي والإبداعي ، فقدم الفنان الراحل (صالح القرغولي 1933 _ 2003 م) منجزه بريادة ملحوظة عندما وظف خامات مهملة أو مخصصة لوظيفة بعيدة عن الوظيفة الجمالية (القير ، والخيوط الصوف ، والأسلاك الحديدية) ليتفرد حينها بما يقدم ، حتى عدت أعماله مغايرة وبطابع غير مألوف أو متداول محلياً وعالمياً ، فكانت موضوعات أعماله محلية صرفة (المدينة الشعبية والبداوة والحرف الشعبية) وبهذا عدت أعماله قد عالجت عناصر الإستدامة المتمثلة في (البيئية والإجتماعية والإقتصادية) لذا يعد إستخدام الفنان الخامات الطبيعية المتوافرة في البيئة لإنتاج عمل إبداعي إلى جانب مجاله الجمالي والفكري يسعى إلى تعزيز مفهوم الإستدامة لغرض التقليل من التأثير السلبي لتلك المواد في الطبيعة ،فضلاً عن توظيفه لخامات صديقة للبيئة *(Al-Tihami 1999. p. 44.)*

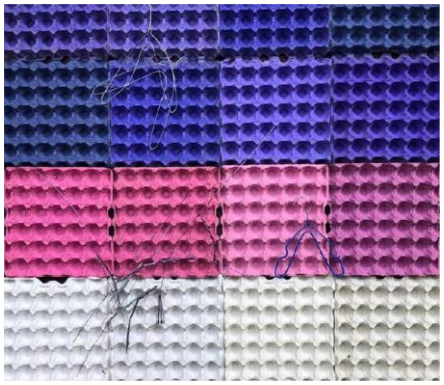

رشا هاشم

ووظف الفنان (أحمد البحراني 1965 م) بقايا الأشجار ليضفي عليها من لمساته الإبداعية بعض الإضافات ليسعى بإظهارها بصورة جمالية وفكرية على حد سواء ، فعمله المرفق ينبئ عن التعالق ما بين الجذور كأصل وبين الطفل كمرحلة حياتية أولية ، وهو توافق جمالي فيه مردودات فكرية كبيرة ، حاول الفنان من إخراجها بطريقة وجدانية يتعاطف معها المتلقي مهما كانت جنسيته ولونه وعرقه وثقافته ، بمعنى أنه سعى لتوجيه المتلقي على وفق متبنياته الذاتية والجمعية على حد سواء ، فالطفل وجذور الأشجار خامات يتداولها المجتمع العالمي بشكل كبير ، فلا يمكن لمجتمع من التغاضي عنها ، لأنها خامات يعيش معها المتلقي في أي مكان ، من هنا تحددت لدى الفنان معطيات الإستدامة بمجموع تفصيلاتها (البيئية والإجتماعية والإقتصادية) وبذات المنحى قدمت الفنانة (رشا هاشم) العديد من أعمالها بتوظيف المتداول من المهملات البيتية بعد رصف (طبقات البيض الورقية) بتصميمة ذات بعد جمالي عبر تلوين هذه الطبقات الورقية لتحيلها إلى منجزات تجريدية صرفة مع إضافات لخيوط من مواد أخرى ، وهو مصداق حقيقي لعملية الإستدامة التي تفترض إعادة إنتاج ما هو مهمل وغير ذي فائدة في الإستخدام والذي عد من المواد المسببة تلوثاً بيئياً وعبئاً على البيئة ، لتنبري الفنانة (هاشم) من إعادة تدويره وإنتاجه بما يناسب ظهوره الجمالي ، فحفزت المتلقي

أحمد البحراني

من التعاطي مع منجزها من جانب ، فضلاً على إمكانية تحفيز المتلقي من إستثمار المواد الأخرى ذات الإستخدام المنته ليحول إلى موضوعات جمالية بغض النظر إن حملت موضوعاً فكرياً أم إقتصرت على الجانب الجمالي ، وهو في ذلك منجز لا يمكن التغاضي عنه ، فاهتم الفنان بتوظيف الخامات الذي يحفزه في إبتداع موضوعات تهيء لها تلك الخامات كنوع من الحفاظ على الإلتزام الجمالي*(Qutb 1998. p. 1)*

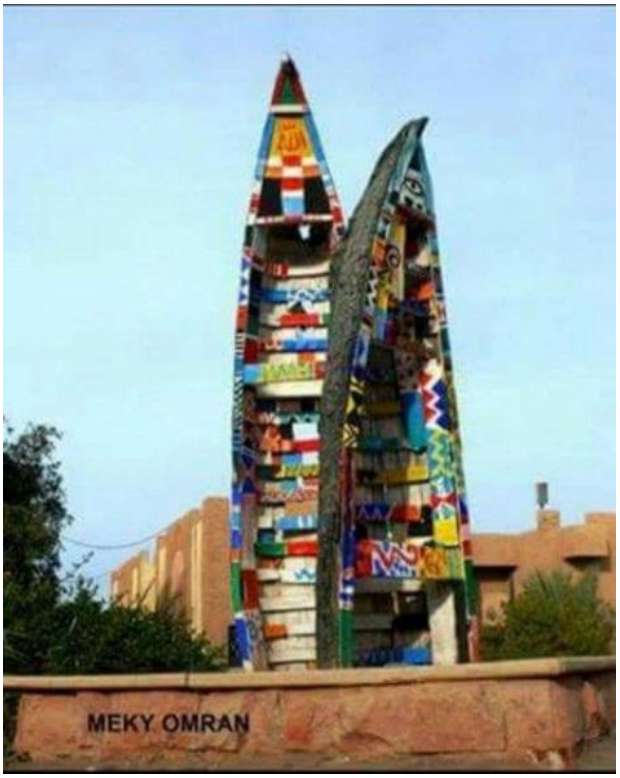

المبحث الرابع : تمثل الإستدامة والتراث والتواصلية في التشكيل .

لغرض توصيف تمثل ثقافة الإستدامة في التشكيل العراقي المعاصر يعرض الباحث عدد من الأعمال التشكيلية ومنها

نموذج (1)

صرخة المشاحيف نصب نفذه الفنان (مكي عمران 1963 م)● في ساحة كلية الفنون الجميلة _ جامعة بابل عام 2005 م لألوان الأكريليك على الخشب ، والمشحوفان بقياس طبيعي بما يساوي (4) متر متلاصقان بتكوين عمودي غمر الفنان ربعهما الأسفل في قاعدة النصب ، ليبث رسالة رمزية تشتغل على مسارين أحدهما لتوصيف حالة الرفض للممارسات العنفية ضد الأهوار في جنوب العراق قبل عام 2003 م ، والثانية رسوخ هذا الرمز (المشحوف) في الذاكرة الجمعية للمجتمع العراقي ، كما وظف الفنان الألوان الشعبية المتداولة في البسط الشعبية المعروفة .

وفضلاً عن التداول المجتمعي الذي أنتجه الفنان بقيم معاصرة أشار الفنان إلى تجريدية الفنان الهولندي (بيت موندريان Piet Mondrian 1872 _ 1944 م) كمرتكزات جمالية وفكرية ومرجعية للفنان التشكيلي العراقي ، فضلاً عن معطى الموروث المتمثل في المشحوفين والألوان المضافة عليهما أنه أوجد موضعاً لهما وفضاء واسعاً قابلاً للتداول والتلقي الواسع يتيح للمتلقي للإقتراب منه والتواصل معه بحميمية وتفاعل ووجدان .

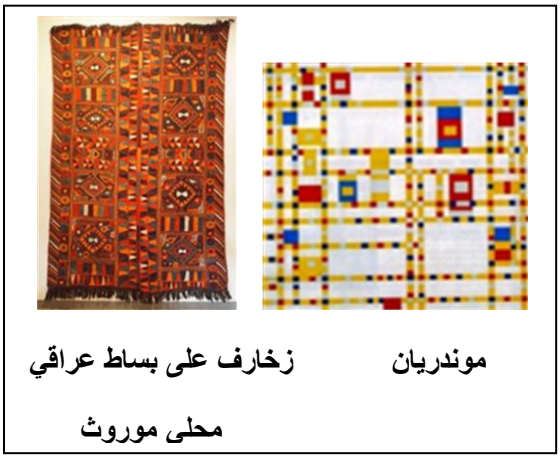

وتمثلت ثقافة الإستدامة في المنجز أن المشحوفين يعدان من المواد المصنعة مسبقاً لغرض نفعي ليس منه القصد الجمالي ، فضلاً على أنهما من المواد المهملة بوصفهما خرجا عن الخدمة النفعية لعطبهما أو تلفهما ، وهنا استغل الفنان (عمران) مواداً خارجة عن الوظيفة المبتغاة ليحيلهما إلى مظهراً فكرياً جمالياً

● هذا النموذج حلله الباحث ضمن البحث (الموروث الحضاري والشعبي وإمكانية توظيفهما بيئياً) نشر في وقائع المؤتمر الثالث للتصميم والبيئة لكلية الفنون التطبيقية - بغداد 2017 م ، ومن ثم تم إخراجه في كتاب للباحث على وشك الصدور تحت عنوان (بحوث وقراءات في الفن والجمال) دار أمجد للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن 2024 ، ص 276 – 287)

واستذكارياً ، فعد النصب بكليته خطاباً إستفزازياً للمتلقي من جانب وخطاباً إعلامياً للمؤسسة التي ينبغي عليها توجيه قدراتها ومسؤوليتها بالحفاظ على الإرث الحضاري والشعبي للبلد

(2) نموذج

عمل فني إستفزازي قدمه الفنان (هاشم تايه 1955 م) وظف فيه علب الماء البلاستيك المهملة ليحيلها إلى خطاب وصرخة بوجه المؤسسة والمجتمع على حد سواء ، إذ شكلت العلب بما يماثل شخصيات سبعة متلاصقة وهي في حالة من الإنكسار ، وبمراجعة لذاكرة المجتمع العراقي ولا سيما في الجنوب وبالتحديد محافظة البصرة وما يعانيه مجتمعها من شحة المياه الصالحة للإستخدام البشري والحيواني والنباتي ، على إثره تعرضت الحياة في البصرة إلى أزمة كادت أن تقضي على الحياة بشكل كبير ، ولعل منظومة اللون التي وظفها الفنان بأسلوب الرش والرسم بالفرشاة بعد أن جعل سطوح العلب كحامل لوني وفكري لموضوعته ، منه هنا أوجد الفنان لحالة تواصلية مع المتلقي الذي يتعامل مع العلب بشكل يومي بما لا يمكن من الفكاك منها ، بوصفها مادة تحمل الحياة (الماء) له ، وعليه تأسس العمل على منظومة تواصلية من جانب ومجالاً للإستدامة من الجانب الآخر بتحويل المهمل إلى مساحة جمالية إبداعية وصديقة للبيئة بالخلاص من هذه المهملات .

نموذج (3)

عمل للفنان (عبدالأعلى فيصل) وظف فيه أشرطة كاسيت التسجيل القديم المستخدم في أجهزة التسجيل ، إذ يشكل صورة الموضوع الذي يهدف إليه في موضوعة منجزه كما في صورة الشاعر العراقي (عريان السيد خلف 1940 _ 2018 م) فيرصف الأشرطة الرقيقة بصورة دقيقة ، بقيمة لونية متضادة (لون الشريط البني الغامق على ارضية بيضاء) بوصفه شاعراً شعبياً تداولت قصائده الموروث الشعبي برؤية تواصلية مع المجتمع المعاصر ، في حين تتمثل ثقافة الإستدامة من توظيف الأشرطة التي عدت من المهملات لأنها تقنية صوتية غادرت الإستخدام المجتمعي لها منذ عقود من السنين حتى عدت من الموروث ، ومما يمكن توصيفه في العمل الفني أن التجنيس لم يكن حاضراً ، إذ ضاعت ملامح الرسم والنحت لتنتج عملاً ما بينهما ، فيتضح من ذلك أن الخطوط التي تولدت من الأشرطة يمكن رؤيتها كخطوط رسم وكذلك ككتل نحتية ، فمثلاً المساحة السوداء في لون الشعر والملابس تظهر وكأنها مساحات لونية مشغولة بفرشاة ، وهي بالأساس أشرطة رصفت مع بعضها بطريقة اللصق ، فضلاً عن مادة الكاسيت الذي لصق بتصور جمالي موضوعي جمالي بقصدية لمنتج وظيفي الغاية منه سماع الموسيقى عندما يوضع في جهاز التسجيل المعروف ، بمعنى أنه استثمر خامة تحت ما يسمى المصنوعات مسبقاً كما هي منجزات الدادائية التي اشتغل عليها (مارسيل دوشامب) في عمله الشهر (النافورة أو المبولة)

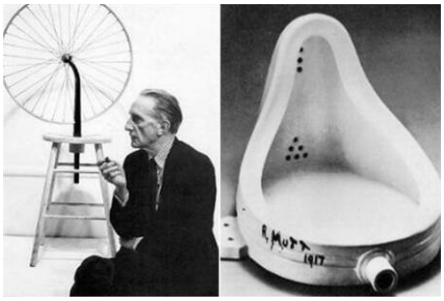

مارسيل دوشامب

وهنا يشكل الشاعر (السيد خلف) بوصفه أيقونة أدبية في الثقافة الشعبية العربية عموماً والعراقية على وجه الخصوص ، إذ يمكن التعاطي مع نصوصه الشعرية بنوع من الحميمية والإلفة الوجدانية بوصفها نصوصاً تلامس الواقع العراقي بكل معطياته إلى جانب رسائله التعبوية المؤدلجة بالمزاج اليساري ، عندما تتمثل في جوانبها الإقتصادية والمجتمعية .

لذا يعد العمل الفني واحداً من معطيات التنمية المستدامة كثقافة واجبة الحضور في الوعي الجمعي للمجتمع والفنان بشكل كبير ، فحقق إشتراطات الإستدامة بمفاصلها الإجتماعية والإقتصادية والبيئية .

النتائج .

1- واكبت الأعمال التشكيلية العراقية معظم التقنيات العلمية بطروحات متعددة كتوظيف التقنيات المعاصرة بشكل أمثل عبر تقنيات علمية .

2- شكلت الإستدامة ثقافة مجتمعية عضدها الفنان عبر منجزه الفني ليؤسس بها خطاباً جمالياً وإرشادياً للمجتمع .

3- استطاع الفنان من التوفيق ما بين التراث كمنظومة ثقافية وجودية وإمكانية الحفاظ عليه عبر الفن مؤطراً منجزه بقيمة تواصلية تحققت بها الأصالة بشكل فاعل ، حتى عدت ثقافة الإستدامة مفصل في البناء الجمالي للفنان العراقي .

الإستنتاج .

1- توظيف الخامات بعمل فني مستدام يعد إبداعاً لا سيما إذا حملت في هيكلتها منظومة التراث كمعطى تواصلي أصيل .

2- مثلت الإستدامة ثقافة متنامية في منجز الفنان ، بوصفه عنصراً فاعلاً في توجيه المجتمع لاستثمار المهمل وتدويره في عمل جمالي يسعى به لأن يكون صديقاً للبيئة .

Conclusions:

1. Sustainability represents a growing culture in the artist's work, as he is an active element in directing society to invest in the neglected and recycle it in an aesthetic work that seeks to be environmentally friendly.
2. The artist was able to reconcile heritage as an existential cultural system and the possibility of preserving it through art, framing his achievement with a communicative value through which authenticity was effectively achieved, so that the culture of sustainability became a detail in the aesthetic construction of the Iraqi artist

References

1. (n.d.). Al-Fayruzabadi . Majd al-Din Muhammad ibn Ya`qub : Al-Qamus al-Muhit, Al-Risala Foundation, 6th ed., Damascus, 1998, p. 795.
2. (n.d.).
3. Al-Fayruzabadi , ..-D. i. (1998). *1): Al-Qamus al-Muhit*, (Vol. 6th ed). Al-Risala DamascusFoundation.
4. Al-Jabiri, M. A. (2011). *Heritage and Modernity. Studies and Discussions*, (Vol. 4th ed). Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
5. Boujemaa, K. (2008). Features of Sustainability in Traditional Algerian . *Architecture and Urban Technologies Journa l - Issue Three*.
6. Hassoun Wadi, A. M., & Khadi, M. S. (2015). : Sustainable Development: Concept, Elements, and Dimensions, , Issue 76. *Diyala Magazine*.
7. Hilal, M. M., & and others. (No date). *Sustainability in Architecture, a study of the role of sustainable design strategies in reducing impacts on the urban environment*, .
8. The Problem of Communicating with Heritage in Artistic Works . (2003). *Journal Damascus University.Volume 19, Issue 2*.
9. (2009). 5) - Adam ,Ritchie Randall Thomas, Sustainable Urban Design: An Environmental Approach, Taylor & Francis Group, . .
10. (2012). *"Report of the World Commission on Environment and Development", general assembly resolution* . - United Nations, 1987, 42/187, available at:, . Accessed: 07-07-.
11. Abdel Qader, M. (1999). *The Concept of Economic Development,*. Cairo: Dar Al-Ahram for Printing and Publishing.
12. Al-Anbari , D. H. (2012). *Simulating the Commitment to Nature in Urban Sustainability Decisions, Unpublished Master's Thesis,*. University of Baghdad.
13. Al-Arab, S., & Al-Khadim, R. (2005). i Educational Issues, Publications of the World of Education . *1st ed*.
14. Al-Farahidi. , A.-K. b. (2003). : The Book of the Eye, Part 4, compiled by Abdul Hamid Handawi, . *1st ed*, p. p. 376.
15. Al-Khawaja. , S. S. (n.d.). *What is sustainability?* Retrieved 10 9, 2024, from https://www.scribd.com/document
16. Al-rawi , H. S. (2001). , Heritage, Modernity and Modern Trends in Architecture . *Afaq Arabia ,Issue 5, 6, May-June* .
17. Al-Rubai Wael Munir Al-Rashdan, W. M. (2003). Al-Rubai. Ihsan Arsan and Wael Munir Al-Rashdan: The Problem of Communicating with Heritage in Artistic Works,. *Damascus University Journal, Volume 19, Issue 2*,.
18. Al-Shammari , M. S. (ب ت). *: Sustainability within the framework of development. A future vision for sustainable development in Iraq.* College of Administration and Economics.
19. Al-Tabataba'i, M. H. (1997). *Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Part (20).* Beirut, Lebanon: Al-A'la Foundation for Publications.

20. Al-Tamimi, A. H. (2007). In Islamic Media. *1st ed.* Karbala: Lectures for Elites in Civil Society Institutions, Dar Al-Furqan.
21. Al-Tihami, A. S.-D. (1999). *The formative and expressive values of animal sculptures in modern art trends.* Egypt: Helwan University .
22. Al-Zubaidi , G. T., & M. F. (2021). *Achieving Environmental Sustainability According to Resource Management Practices.* Journal of the College of Baghdad for Economic Sciences, University, Issue 23.
23. Angelis, D., & Hughson, J. (2007). *Sociology of Art.* (r. b.-J. Laila Al-Moussawi, Trans.) Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Arts, Culture and Letters.
24. Attia , M. M. (1995). *New Horizons for Art* (Vol. 1st ed). Egypt: Dar Al_Maaref.
25. Ferran , N. (2020). Mechanisms for building the learner's communicative competence within the communicative approach in language teaching. *Taalimiyat Magazine, Volume 1, Issue 3, January , Mohamed Lamine Debaghine University, Setif 2,*.
26. Ghura, N. M. (2019). Art and Sustainable Development. A Study in Applied Aesthetics . *Faculty of Arts Journal, Beni Suef University, Volume 3, Issue 53, October-December*.
27. Hamdawi, J. (2015). *Linguistic, Semiotic and Educational Communication* (Vol. 1st ed). Al-Hosari Network.
28. Hauser, A. (1981). . *Art and Society Throughout History, Part 1* (Vol. 2nd ed). (F. Zakaria, Trans.) Beirut: Arab Institute for Studies.
29. Ibn Manzur. (1985). *Lisan al-Arab.* Cairo: Dar al-Maaref.
30. Jadaan, F. (1985). *Heritage Theory and Other Arab and Islamic Studies* (Vol. 1st ed). Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
31. Muschet , D. (2000). *Principles of Sustainable Development.* (B. Shaheen, Trans.) Cairo: International House for Cultural Investments.
32. Qutb , M. I. (1998). *The Aesthetic Concept of Handling Material in Modern Sculpture.* Egypt: Helwan University.
33. Ritchie, A. R. (2009). *Sustainable Urban Design: An Environmental Approach.* Taylor & Francis Group, .
34. Sabry Ali, A. H. (2015). The General Framework for Sustainable Development Indicators. Measurement and Evaluation. *Planning and Development Magazine, Issue 32*.
35. Shaabath, A. A. (n.d.). Art and its Role in Promoting Sustainable Development. *Nabu Journal of Research and Studies, Volume 13, Issue 40*.